وهو لا يؤمنون كما تقدم ويجوز ان تكون في نفسها خبرا لان وجملة
لا يؤمنون في محل نصب على الحال او مستانفة او تكون دعاء عليهم بعدم
الايمان وهو بعيد او تكون خبرا بعد خبر على راي من يجوز ذلك ويجوز
ان يكون سواء وحده خبرا وانذرتهم وما بعده بالتاويل المذكور في محل رفع
فاعل له والتقدير استوى عندهم الانذار وعدمه ولا يؤمنون على ما تقدم
من الاوجه اعني الحال والاستيناف والدعاء والخبرية والهمزة في انذرتهم الاصل
فيها الاستفهام وهو هنا غير مراد التسوية وانذرتهم فعل وفاعل ومفعول
وام هنا عاطفة وتسمى متصلة ولكونها متصلة بشرطين احدهما ان
يتقدمها همزة استفهام او تسوية لفظا او تقديرا والثاني ان يكون
ما بعدها مفردا او موولا بمفرد كهذه الاية فان الجملة فيها في تاويل مفرد
كما تقدم وجوابها احد الشيئين او الاشياء لا نجاب بنعم ولا بلا فان
فقد شرط سميت منقطعة ومنفصلة وتقدير بل والهمزة وجوابها
نعم اولا ولها احكام اخر ولم حرف جزم معناه نفي الماضي مطلقا وسواء اسم
بمعنى الاستفهام فهو اسم مصدر ويوصف به على انه بمعنى مستوى فيحتمل حينئذ
ضمير او يرفع الظاهر ومنه قولهم مررت برجل سواء والعدم برفع العدم على
انه معطوف على الضمير المستكن في سواء ولا يثنى ولا يجمع اما لكونه في الاصل
مصدرا واما للاستغناء بتثنية نظيره وهو سي بمعنى مثل
تقول هما سيان اي مثلان وليس هو الظرف الذي يستثنى به في قولك
قاموا سوى زيد وان شاركه لفظا واكثر ما تجي بعده الجملة المصدرة بالهمزة
المعادلة بام كهذه الاية وقد تحذف للدلالة لقوله تعالى اصبروا او لا تصبروا
سواء عليكم اي اصبرتم ام لم تصبروا والهمزة قوله بتخفيف الهمزة اي مع ادخال
الف بينها بمقدار المد الطبيعي وتركه هاتان قراءتان وعقله وابدال الثانية
الفا اي ممدودة مد لازم بمقدار ثلاث الفات ثالثة وقوله وتسهيلها
الخ اي رابعة وخامسة فجملة القراءات في هذا المقام خمسة وقوله وادخال الف الخ
بمعنى مع وهو قيد في قوله وتسهيلها فالحاصل ان التسهيل فيه وجهان وكذا

التخفيف

التخفيف والابدال وجه واحد قال البيضاوي تبعا للزمخشري وقراة
الابدال الخ وعلله بوجهين الاول ان الهمزة المتحركة لا تقلب الثاني انه
يؤدي الى جمع الساكنين على غير حده ورد عليه القاري بان ما قاله خطا
اما الوجه الاول فلان قولهم المتحركة لا تقلب محله في القلب القياسي
واما السماعي فتقلب فيه المتحركة وهو كثير كسايل سايل وكساته واما
الوجه الثاني فلان جمع الساكنين على غير حده انما هو ممتنع قياسا واما
ما سمع تواترا كما هنا فيستشهد به ويحتج به فكيف يرد المتواتر عن النبي
وهو افصح العرب وايضا جمع الساكنين على غير حده اجازه الكوفيون اهـ
شيخنا ونص عبارة البيضاوي وهذا الابدال الخ لان المتحركة لا تقلب
ولانه يؤدي الى جمع الساكنين على غير حده اهـ قال ملا علي القاري وانا
اقول البيضاوي وقلب الثانية الفا لحن فهو خطا نشا من تقليده الكشاف
لان القراة به متواترة عن النبي فانكارها كفر فاما تقليلهم بانه المتحركة
لا تقلب فممنوع لانها قد تقلب كما ثبت في مناسه عند القراء ونقل في كلام
الفصحا قال الجعبري وجه البدل المبالغة في التخفيف انف
التسهيل قسط همز قال قطرب هي قريشية وليست قياسية
لكنها كثرت حتى اطردت واما تعليلهم بانه يؤدي الى جمع الساكنين
على غير حده فمدفوع بان من يقلبها الفا يشبع الالف اشباعا زايدا على
مقدار الالف بحيث يصير المد لازما فيكون فاصلا بين الساكنين
ويقوم قيام الحركة كما في حياي باكسان اليا نافع وصلا ويسمى هذا
حاجزا وقد اجمع القراء واهل العربية على ابدال الهمزة المتحركة الثانية
في نحو الان تم اعلم ان موافقة العربية انما هي شرط لصحة القراة اذا
كانت بطريق الاحاد واما اذا ثبتت متواترة فيستشهد بها لا لها
وانا ذكرنا ما ذكر تفهيما للقاعدة وتتميما للفايدة اهـ نور فلا تطمع
في ايمانهم اي فالقصد من هذه الاية تنبيه صلى الله عليه وسلم على ايمانهم
واراحته من انذارهم وعلاجهم قوله انذرتهم الانذار يتعدى لاثنين